والتكليف قد انقطع بالموت قال مالك ثم مات فقد انقطع فلا فتنة
الرجل في قبره بمعنى اختباره لا بمعنى التكليف الخامس ان اعادة العقل والروح
للبدن وقت السؤال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عمر اذا اتتك بك
الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع ثم اتاك منكر ونكير اسودان بحران شعورهما
كان اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران الارض بانيابهما
واجلساك فزعا فتلتلاك ويسألاك قال يا رسول الله وانا يومئذ علي ما انا عليه
قال نعم قال اكفيكهما باذن الله يا رسول الله اخرجه البيهقي وقد راه ابنه عبد الله
بعد موته فقال له ما كان بينك وبين ملكي القبر فقال اتياني فقالا لي من ربك ومن
نبيك فقلت ربي الله ونبي محمد وانتما من ربكما فنظر احدهما الى الاخر فقال اذا عمر
فوليا ومثله يروي عن ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني امام
الحرمين انهما وقفا عليه وهو بالان يكلاه فقال لهما ما شانكما انتما ملكاني افتنت في
ذكر عمري ومهدت لنصرته امري فما عسى ان تقولا وقد امتلات الدنيا باقوالي وسميت
فيها ابا المعالي فقالا قد علمنا انك ابو المعالي ثم هنيئا ولا تبالي ومثله ما روي عن
سهل بن عمار قال رايت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته فقلت
ما فعل الله بك فقال اتاني في قبري ملكان مهيبان فظان غليظان فقالا من
ربك وما دينك ومن نبيك فجلعت انفض لحيتي البيضا من التراب ثم قلت
لمثلي يقال هذا القول وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فقال احدهما
صدق ويمر يزيد بن هارون ثم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم ثم ان
مذهب الجمهور ان الروح تحل في نصف الميت الاعلى فيسأل البدن وفيه الروح
وقالت طايفة السؤال للبدن بلا روح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال ان
ان السؤال للروح بلا بدن وعلى كل حال هي حياة لا تنفي اطلاق اسم الميت عليه
بل هي امر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما السادس جزم
الترمذي الحكيم باختصاص السؤال بهذه الامة لان الامم قبلها كما نت الرسل
تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل عنهم واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى
السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل بهما به السيف ثم يرسخ الايمان في
قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين
المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله تعالى لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال
وليميز الله الخبيث من الطيب وخالفه ابن القيم وجماعة فقالوا السؤال لهذه الامة
وغيرها